رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الاقتصاد في الاعتقاد

الحلقة السادسة عشر: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

مما وقع فيه الخلاف فيما يتعلق بالاسرة والمعراج هل هما في ليلة واحدة؟ او في ليلتين؟ والجواب انهما في ليلة واحدة وليس في ليلتين فاسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج به الى السماء. كما دلت على ذلك النصوص. ومن قال انه في ليلتين - 00:00:02
بنى ذلك على اختلاف في الروايات التي نقل فيها الخبر عما حدث في اسرائه ومعراجه يعني الذي قال بانه وفي ليلتين بنى ذلك على الاختلاف في الروايات ولكن الصواب انه في ليلة واحدة وان - 00:00:22
هذا الاختلاف اما من جهة عدم ظبط الرواة او مما يمكن التئامه واجتماعه والتوفيق بينه. هل الاسراء مما وقع فيه الخلاف ايضا فيما يتعلق بالاسراء والمعراج؟ هل الاسراء والمعراج تكرر - 00:00:41
ام هو مرة واحدة؟ هذا فيه للعلماء اقوال والذي عليه الجماهير من اهل العلم انه مرة واحدة ولكن من اهل العلم من رأى تكرره فمنهم من قال انه جرى مرتين ومنهم من قال انه جرى ثلاث مرات واقصى ما ورد انه تكرر اربع مرات والصواب انه لم يتكرر - 00:00:56
وانه وقع مرة واحدة انه وقع مرة واحدة مما يتعلق بالاسراء والمعراج من الخلاف في تحديد وقته وزمنه وهذا ايضا اختلف اختلفت فيه الاقوال قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاقوال في ذلك اكثر من عشرة - 00:01:21
والاقوال في ذلك اكثر من عشرة. يعني وصلت الى اكثر من عشرة اقوال. فقيل قبل بعثته وقيل بعد بعثته وقيل قبل هجرة الهجرة وقيل بعد الهجرة وقيل قبل الهجرة بخمس وقيل قبل الهجرة بسبع وقيل قبل الهجرة بثلاث وقيل قبل الهجرة بسنة وعشرة وشهرين وقيل غير ذلك - 00:01:41
والصواب انه بعد بعثته وقبل هجرته والاقرب في وقته انه قبيل الهجرة بزمن ليس ليس ببعيد بعد وفاة عمه وزوجه بعد وفاة عمه ابي طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها. الاسراء والمعراج - 00:02:01
دليل الاسراء الاية في سورة الاسراء ودليل المعراج ما ذكره الله تعالى في سورة النجم قال الله تعالى في سورة اذا هوى ما ضل صاحبكما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم بدأ ذكر ذلك علمه شديد القوى ذو مرة فاستواه بالافق الاعلى - 00:02:21
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. ما كذب الفؤاد ما رأى لقد رأى من ايات ربه الكبرى افتمارونه على ما يرى؟ ولقد رأوه نزل اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى. هذه الايات ذكر - 00:02:41
الله تعالى فيها خبر عروج النبي صلى الله عليه وسلم وشيئا مما جرى في ذلك العروج. من رؤية سدرة المنتهى ورؤية اه جبريل عند سدرة المنتهى. وقوله لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى المقصود بالرؤيا هنا ورؤية النبي صلى الله - 00:03:01
عليه وسلم لجبريل هذا ما يتعلق بهذه القضية من قضايا الغيبيات. نقرأ ما قاله المؤلف رحمه الله. يقول القائلون بالاخبار والمؤمنون بالاثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق سبع سماوات. وهذا قد دلت عليه النصوص وقوله اسري - 00:03:21
الى فوق سبع سماوات الاسراء هو السير ليلا لكن يطلق الاسر ويراد به المعراج ويطلق المعراج ويراد به الاسراء ذكر الالوسي ان الاسراء والمعراج من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فاذا اطلق الاسراء اريد به - 00:03:41
المعراج واذا اطلق المعراج اريد به الاسراء. فاذا اطلق الاسراء والمعراج كان الاسراء المسير من مكة الى بيت المقدس المعراج من بيت المقدس الى السماء. والمؤلف رحمه الله قال في هذا جامع بين الاسراء والمعراج قال ان رسول الله اسري به الى فوق سبع سماوات - 00:04:01

وكان ذلك ابتداؤه من مكة اسري به ليلا من مكة الى بيت المقدس ثم من بيت المقدس الى السماء وقد رأى في كل سماء جماعة من الانبياء حتى بلغ السماء السابعة. قال ثم الى سدرة المنتهى سدرة - 00:04:21

شجر السدر المعروف والمنتهى اي الذي ينتهي اليه الخلق او ينتهي اليه امر الله تعالى. اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. مسجد بيت المقدس هذا تفصيل للاجمال. ثم عرج به الى السماء بجسده - 00:04:41

روحه جميعا ثم عاد من ليلته يعني كل هذا جرى في ليلة واحدة ثم عاد من ليلته الى مكة قبل الصبح فيكون اسري به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ثم نزل من السماء الى مكة وقيل - 00:05:01

ونزل الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة اذن قولان لاهل العلم. ومن قال ان الاسراء في ليلة المعراج في ليلة فقد غلق ومصدر الغلط اختلاف الروايات. ومن قال انه من ام وانه لم يسرى بجسده - 00:05:21

فقد كفر واطلاق الكفر في هذا هو في حق من انكر الاسراء. اما من اثبت الاسراء وآآ خالف في المعراج فهذا لم يشتهر في كلام اهل العلم اطلاق الكفر آآ عليه لان المعراج لم يأتي النص عليه في كلام - 00:05:41

الله تعالى نصا كما جاء الخبر عن الاسراء. قال عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. ثم قال والف بعد ذكر الدليل من الكتاب وروى قصة الاسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو ذر. وانس بن مالك ومالك بن صعصعة - 00:06:01

جابر بن عبد الله وشداد ابن اوس وغيرهم وبذلك قيل ان خبر خبر متواتر. ذكر ذلك جماعة من اهل العلم. كلها اصحاح مقبولة مرضية عند اهل النقل مخرجة في الصحاح. ولكن هذا لا ينفي ان بينها اختلافا. لا ينفي ان بينها - 00:06:23

اختلافا وهذا الاختلاف اما ان يكون من جهة ظبط وحفظ الرواة واما مما يمكن بينه ومن اشهر الروايات في خبر الاسراء ما ذكره البخاري ومسلم في الصحيحين الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه - 00:06:43

عنه وقد روي عن انس ولقد روي هذا الخبر عن انس من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر ومن طريق ثابت البناني ومن طريق قتادة. واثبت هذه الروايات ما روي عن طريق - 00:07:03

قتادة وكذلك ما يقرب منه ما روي من طريق ثابت. واما رواية شريك بن عبد الله في البخاري فهي رواية فيها اوهام واغلاط اشار الى ذلك جملة من اهل العلم منهم ابن القيم رحمه الله كذلك الحافظ ابن حجر وغيرهما. آآ - 00:07:19

آآ وسيأتي التعليق على هذا في كلام المؤلف رحمه الله. قال بعد ان فرغ من ذكر ما يتعلق بالاسراء وانه رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. هذا مما يتصل بالمعراج وهو رؤية النبي صلى الله - 00:07:39

وسلم ربه لما عرج به. مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه. هذه من المسائل التي وقع فيها الخلاف بعد اتفاق اهل العلم على انه لن يرى احد ربه في الدنيا بعينه التي في رأسه. اتفق اهل العلم على انه - 00:07:59

لا يرى احد الله تعالى في الدنيا واختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه. اما رؤية غير النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى فهي ممتنعة في الدنيا كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام وهو من اولي العزم من الرسل قال ربي ارني - 00:08:19

قال انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. هل رأى ربه لا لان الرؤيا علقت على ايش؟ على استقرار الجبل مكانه وهل استقر الجبل مكانه لما تجلى له الرب جل وعلا؟ الجواب لا بل - 00:08:39

صار دكا هذا من القرآن ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت وهذا نص في انه لن يرى احد لله تعالى حتى يموت. وكذلك ما في الصحيحين من ان حجابه النور - 00:09:00

لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره. سبحانه وبحمده. فدل ذلك على انه لا لا او احد في الدنيا. اما النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقد اختلف العلماء - 00:09:20

في رؤيته لربه. فالذي عليه الجماهير من اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه وان ذلك ليس من خصائصه واستدلوا لذلك بالادلة السابقة اضافة الى ما رواه الامام مسلم في صحيحه - 00:09:36

من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نور انا اراه. فابو ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال نور ان اراه. يعني كيف اراه؟ وهو نور ويريد - 00:09:57
بالنور الحجاب الذي حجب الله تعالى به وجهه عن خلقه. هل مذكور في قوله حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره. وفي بعض روايات هذا الحديث قال ابو ذر رضي الله عنه رأيت نورا - 00:10:17
رأيت نورا وهو الحجاب الذي حجب الله تعالى به وجهه عن خلقه. فهذا يدل على انه لم يرى ربه بعينه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. كما ان عائشة رضي الله عنها لما سألها مسروق ابن الاجدع كما في الصحيحين عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه - 00:10:36
قالت لقد قف شعري مما ذكرت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم. وفي بعض الروايات اعظم الفريا ومعنى اعظم اي دخل في امر عظيم. فعائشة رضي الله عنها نفت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه. وعدد - 00:10:56
ذلك من من العظائم واستدلت لذلك كما في رواية اخرى بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. وبقول ما بشرا ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. فاستدلت بهاتين الايتين على انه لم يرى ربه صلى الله عليه وسلم. طيب - 00:11:16
الذين قالوا بانه رأى ربه نقل هذا عن ابن عباس من الصحابة رضي الله عنهم ونقل عن الامام احمد والمؤلف في هذا المقطع من كلامه يقرر ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه - 00:11:36
بناء على هذا القول وهو خلاف ما ذهب اليه جماهير اهل السنة. من انه لم يرى ربه. وهذه المسألة مثال للمسائل التي وقع فيها الخلاف بين اهل السنة. مما سأل الاصول والاعتقاد. هذه من الامثلة على المسائل التي وقع فيها الخلاف بين اهل السنة - 00:11:53
في مسائل الاصول والاعتقاد. فالمؤلف قرر انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه قال وانه رأى ربه عز وجل. كما قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. فاستدل بهذه الاية على اثبات الرؤية. فقال لقد رآه نزلة اخرى الظمير يعود الى الله - 00:12:13
عندي سدرة المنتهى وهذا الاستدلال فيه نظر فان الاية ليست في فان الظمير في قوله قد رآه ليس عائدا الى رب العالمين بل هو الى جبريل كما هو ظاهر الظمائر المذكورة في سورة - 00:12:33
النجم عنده خبر المعراج. ففي الضمائر كلها تعود الى جبريل. يقول الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماء واذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ - 00:12:53
البصر وما طغى. طيب الاية كلها كل الايات الواردة في في هذه الاية انما هي من الكلام عن جبريل عليه السلام نتتبعها حتى يتضح عدم صحة الاستدلال الاية على ما ذكر المؤلف رحمه الله من ان المرء - 00:13:13
هو جبريل من اول السورة يقول الله يقول الله عز وجل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبك وما غوى وما ينطق عن الهوى. ان هو يعني هذا القرآن يوحى علمه علم هو الظمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم شديد القوى من هو شديد القوى؟ جبريل ذو - 00:13:33
فاستوى الكلام يعود الى من؟ جبريل ذو مرة فاستوى. ثم يقول بعد ذلك وهو بالافق الاعلى الضمير يعود الى من؟ جبريل. يقول بعده ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى. من الذي اوحى - 00:13:53
جبريل الى عبده اي الى عبد الله ما اوحى ما ما كذب الفؤاد ما رأى. ثم قال فتمارونه على ما يرى ولقد رآه اي جبريل. كل الحديث عن عن جبريل عن شديد القوى. الذي جعله الله تعالى واسطة بينه وبين رسوله صلى الله - 00:14:13
وسلم ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى الى اخر ما ثم قال لقد رأى من ايات ربه الكبرى. كل هذه الايات في الخبر عن رؤية عن جبريل وقوله تعالى وقوله تعالى ولقد - 00:14:33
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هو في السياق نفسه في الحديث عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ولو كانت الرؤيا لرب العالمين ايهم هما اولى ان يذكر في بيان عظيم القدر وكبير ما جرى في تلك الليلة ان تذكر رؤية الايات الكبرى او تذكر رؤية رب العالمين - 00:14:53
امين رؤية رب العالمين ولذلك هو بعد ما ذكر كل ما تقدم قال لقد رأى من ايات ربه الكبرى لو كانت الرؤيا لرب العالمين افكان اليس من الاولى ان يذكر ذلك - 00:15:13

وهو اجدر من ان يذكر الايات الكبرى لقد رأى ربه او او ما اشبه ذلك من الخبر عن رؤيته جل وعلا؟ الجواب نعم ولذلك هذه الايات ليس فيها دليل قد رد علماء التفسير على الاستدلال بهذه الاية في اثبات رؤية رب العالمين في اثبات رؤية رؤية - 00:15:26
النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة المعراج. فقوله لقد رآه الظمير يعود الى جبريل. الظمير يعود الى جبريل كسائر ظمائر المذكورة في الاية او في سورة النجم في خبر المعراج. ثم قال المؤلف فيما روينا عن احمد فيما نقل - 00:15:51
ابن عباس في اثبات الرؤيا قبل ما نقرأ ما ذكره المؤلف نقول ما نقل عن ابن عباس ليس بصريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه فليس بما ينسب لابن عباس ولا فيما ينسب للامام احمد ما هو صريح ونص في ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه - 00:16:11
انما في الاخبار بالرؤية مطلقا هذا واحد والثاني الاخبار بالرؤية مقيدة بالفؤاد الرؤية المقيدة بالفوائد المقصود بها الرؤية في المنام الرؤية المقيدة بالفؤاد هي الرؤية بالمنام. اذا عندنا الان في الخبر المنقول فيما يتعلق بالرؤية عن ابن عباس وكذلك ما جاء عن - 00:16:32
احمد نوعان اما مطلق الخبر عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لله دون تقييد ذلك لا بفؤاد ولا بعين واما ان يرد مقيدا برؤية الفؤاد. ما ورد مطلقا يحتمل فليس نصا ولا - 00:16:55
صريحا في اثبات رؤية العين. وما ورد مقيدا بالفؤاد فهو خارج عن الخلاف. لانه لا خلاف في ان صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده. طيب هل هناك اشكال في اطلاق الرؤية؟ هل يقال ان هذا تشبيه او لا يليق في ان تطلق الرؤية وتريد - 00:17:13
رؤية القلب؟ الجواب لا. لان هذا محمول على ما جاء به الخبر. من انه رآه بفؤاده ورآه مناما فعن ابن عباس رضي الله عنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في احسن صورة والاجماع منعقد على ان هذه الرؤيا رؤية من ام وليس - 00:17:33
رؤية بصر وعين فالاطلاق ينصرف الى ما هو معلوم من ان الرؤية لا يمكن ان تكون بالعين لاحد في الدنيا ومن جملة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ربه - 00:17:53
على صورته مناما. اما غير النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينقل انه عن احد انه رأى ربه. حتى لو جاء احد قال رأيت ربي في المنام فلا يدري هل هو رأى الله تعالى او - 00:18:10
ولم ير الله جل وعلا. اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد رآه على صورته مناما. هذا الذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا اطبق احد فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه فهو معلوم انه المقصود بذلك الرؤية في المنام لا الرؤية التي تدرك بالعيال والبصر. وعليه - 00:18:20
فانما نقل عن ابن عباس والامام احمد يمكن توجيهه الى وجه يوافق ما عليه الجماهير من الصحابة ومن بعدهم من انه لم ير ربه بعينه التي في رأسه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وهذا ما حمله او ما - 00:18:40
صار اليه جماعة من اهل التحقيق كابن تيمية وغيره من اهل العلم. المؤلف رحمه الله سار على القول بانه رأى ربه وهذا القول لم ينفرد به المؤلف آآ الشيخ عبد الغني رحمه الله وانما قال بذلك - 00:19:00
من اهل العلم منهم ابن خزيمة رحمه الله فقد قرر وهو امام الائمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا كما ذكر ذلك وقال وهو رأي ابن عباس وعكرمة وانس وعكرمة وغيرهم. ولكن هذا القول نقل الاتفاق على خلافه - 00:19:20
فقد نقل عثمان بن سعيد الدارمي قال اتفق الصحابة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعين بعين اين رأسه او بعيني رأسه؟ واما الرؤية في الفؤاد والرؤية بالمنام فهذه ثابتة بلا خلاف. نقرأ ما ذكر - 00:19:41